القراءة اليومية

الأسبوع ٦ إعلان وإختبار المسيح

الأسبوع- ٦ اليوم- ٥

قراءة الكتاب المقدس

فيليبي ١:٢١ لِأَنَّ لِيَ ٱلْحَيَاةَ هِيَ ٱلْمَسِيحُ...

٣:٨ ...ٱلَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ ٱلْأَشْيَاءِ، وَأَنَا أَحْسِبُهَا نُفَايَةً لِكَيْ أَرْبَحَ ٱلْمَسِيحَ.

١٠ لِأَعْرِفَهُ، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ...

"الحياة لي هي المسيح"

علينا أن نرجوا كما بولس، أننا سنعظم المسيح كما في كل حين، سواء كان بحياةٍ أم بموتٍ. وهذا يعني، أننا بدل أن ندع الآخرين يَرَون صبرنا، أو تواضعنا، أو قداستنا، أو صلاحنا، أو كمالنا، علينا أن ندعهم يَرَون المسيح يحيا منا. نحن نحيا به إلى درجة أن "لنا الحياة هي المسيح " (فيليبي ١:٢١أ).

رابحين المسيح

لكي يحيا المسيح ويعظمه قال بولس أنه خسر كل الأشياء وحسبها نفاية كي يربح المسيح (فيليبي ٣:٨) إن "كل الأشياء" التي يشير إليها بولس ليست الأشياء العالمية والمادية؛ بل الأشياء المذكورة في الأيات ٥-٦، الأشياء التي هي أفكار سامية ومنطق عميق، كالدين، والفلسفة، والثقافة، والأخلاق، وعلى وجه الخصوص الناموس الذي أعطيَ من الله لموسى. بولس كان غيوراً على الناموس إلى حد القول أنه فيما يخص البر الذي في الناموس فإنه كان بلا لوم .ومع ذلك، فبعد أن خلص بولس اعتبر خسارة تلك الأشياء التي كان يتفاخر بها في الجسد، بما في ذلك البر الذي بالناموس، لأنها صارت بديلا للمسيح والتي صرفته عن المسيح وجعلت من المستحيل عليه أن يختبر المسيح، وأن يحيا المسيح، وأن يعظم المسيح. لذلك ، وضع جانباً كل هذه الأشياء كلياً، حاسباً إياها نفاية بالمقارنة مع فضل معرفة يسوع المسيح. (الآية ٩).

عارفين المسيح وقوة قيامته

أن تعرف فضل معرفة المسيح هو شئ، بينما أن تختبر المسيح هو شئ آخر. فبولس أولاً حصل على الرؤيا لكي يعرف فضل المسيح وبعد ذلك، وبسبب هذه المعرفة، صار مستعداً لأن يدفع الثمن باعتبار كل الأشياء خسارةً بل نفاية لكي يربح المسيح. لقد اشتهى المسيح إلى درجة أنه كان يتوق "لمعرفته" و "لمعرفة قوة قيامته" (الآية ١٠). فهذه المعرفة ليست معرفة بالعقائد بل بالإختبار الباطني. ولكي تكون لنا المعرفة الكاملة له، يجب أن تكون لنا معرفته إختباريا. في نهاية المطاف، اختبر بولس المسيح واستمتع به؛ أي أنه حاز على المعرفة الإختبارية للمسيح واختبره

في قوة قيامته. إن اختبار المسيح يتطلب منا أن نكون في قوة قيامته، وليس في الحياة الفطرية الطبيعية. إننا نستطيع أن نعرف المسيح، وأن نختبر المسيح، وأن نستمتع بالمسيح بقوة قيامته.

وفي الختام، من البنود الإثني عشر السابقة نرى بوضوح أنه في واقع الأمر أن تكون مسيحياً هو ليس عبر الإيمان بديانة بل بالإيمان بالمسيح. إن ما يجب على المسيحية أن تقدمه للناس هو المسيح وليس الدين. فهذا المسيح ممتاز، وحي، وممتع. فهو الله، وهو إنسان، وهو الروح الذي يحل فينا. وباطنياً، هو فينا كي يكون حكمة لنا : كالبر والقداسة والفداء؛هوفينا لكي يكون حياتنا، وهو فينا كالواحد الكليّ الشمول والغني بلاحدود بتزويده الوافر ليكون الكلَّ لنا.

تجاه هذا الشخص رد فعلنا يجب أن يكون أننا لسنا نحن من يحيا بعد، بل المسيح، الذي هو الله، الإنسان، والروح، الذي يحيا فينا. فهو بانتظار تَشَكُله فينا، فهو يريدنا أن نحياه وأن نعبرعنه لدرجة أنه بالنسبة لنا الحياة هي المسيح. علينا اعتبار معرفة المسيح شيئاً فائقاً والطموح لمعرفة هذا المسيح وقوة قيامته. بذلك، ستعمل فينا قوة قيامة المسيح لكي نحيا حياةً مليئة باختبار المسيح والإستمتاع به.[٨٩]: